ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

ماذا بعد فلسطين.. لبنان..سوريا؟

حسني محلي

وجاءت أحداث غزة وفلسطين عموماً ثم العدوان الصهيوني على لبنان وما سبقه من عدوان صهيوني متكرر على إيران وسوريا لتساعد أصحاب المشروع الشرق أوسطي على تحقيق أهدافهم النهائية.

عندما تحدث وزير الخارجية الأميركية الأسبق كولين باول لأول مرة عام ١٩٩٩ عن ما يسمّى بـ»مشروع الشرق الأوسط الكبير / الجديد» وهو ما تحوّل إلى صيغة رسمية في القمة التي دعا إليها الرئيس الأميركي الأسبق جورج بوش في ٩ حزيران/ يونيو ٢٠٠٤ لم يتوقع الكثيرون أن هذا المشروع سيتحوّل إلى واقع عملي في المنطقة يحقق من خلاله الأميركيون ومعهم، من دون شك، الكيان الصهيوني أهدافهم على الصعيدين الإقليمي والدولي على المديين المتوسط والبعيد.

ويفسر ذلك ما آلت إليه الأمور في المنطقة، على الرغم من حالات المدّ والجزر التي شهدتها المنطقة، وبالتالي العالم بين الحين والحين، وأخّرت تحقيق الهدف النهائي لهذا المشروع الذي خدم وسيخدم في نهاية المطاف الكيان الصهيوني.

وكانت المفاجأة، إن لم نقل الحقيقة المرة، هو أن الذين خدموا ويخدمون هذا الكيان هم المسلمون والإسلاميون بكياناتهم الرسمية والتنظيمية والشخصية كافة، في جميع الدول.

فإذا تركنا جانباً أنظمة الخليج (الفارسي) المتواطئة جينياً مع هذا الكيان وأصحابه من الصهاينة الأوائل، فما علينا إلا أن نعود إلى مضمون المشروع الأميركي المدعوم أوروبياً، والذي أراد منذ البداية تسويق التجربة التركية إلى الدول العربية والإسلامية بعد أن جرّب الغرب الإمبريالي ما يسمّى بالإسلام المتطرف سياسياً كان أم مسلحاً، في صيغة «القاعدة» وما نتج منها، عربياً وإسلامياً ودولياً، بما في ذلك تجربة طالبان قبل الاحتلال الأميركي /الأطلسي لأفغانستان وخلاله وبعده.

وصل حزب «العدالة والتنمية» ذو الأصول الإسلامية إلى السلطة في انتخابات ديمقراطية في بلد نظامه علماني وشعبه مسلم ونمط معيشته مختلف عن شعوب المنطقة لأسباب عديدة، أهمها التجربة الديمقراطية/ العلمانية بكل إيجابياتها وسلبياتها. وحظي هذا الحزب منذ البداية باهتمام دول وشعوب العالمين العربي والإسلامي باعتبار أن تركيا وريثة الدولة والخلافة العثمانية الإسلامية التي تحظى بعلاقات واسعة مع الدول الأوروبية والغربية كونها عضواً في الحلف الأطلسي منذ ١٩٥٢ ومرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي، وحتى لو كان ذلك منذ ٦٥ عاماً.

وجاء ما يسمّى بـ»الربيع العربي» ليساعد تركيا على لعب دور أهم وأكبر بعد أن قال الغرب الإمبريالي إنه سيسوّق الإسلام المعتدل إلى دول المنطقة ليتحوّل هذا الإسلام إلى متطرف، كما هي الحال في تجربة تنظيم «داعش» وأمثاله في ليبيا وتونس ومصر وسوريا والعراق وحتى اليمن، ثم «النصرة» في سوريا.

وجاءت أحداث غزة وفلسطين عموماً ثم العدوان الصهيوني على لبنان وما سبقه من عدوان صهيوني متكرر على إيران وسوريا لتساعد أصحاب المشروع الشرق أوسطي على تحقيق أهدافهم النهائية في صياغة المنطقة من جديد وفق المزاج الصهيو / أميركي/ إمبريالي.

وهو ما سيتحقق لها قريباً بعد أن استولت الفصائل المسلحة ذات النفس الإسلامي المعتدل والمتطرف على السلطة في دمشق التي صمدت في وجه همجية «الربيع العربي»، وقبل ذلك منذ قيام الكيان العبري في فلسطين. وسيسعى هذا الكيان العبري من خلال هذه السلطة الجديدة في دمشق لتحقيق أهدافه التالية: أولاً، إغلاق ملف القضية الفلسطينية إلى الأبد، وبالتالي إنهاء ما فشل في تحقيقه خلال العدوان الأخير على لبنان بعد أن يغلق النظام السوري الجديد الحدود مع لبنان، ثم يتآمر على حزب الله انتقاماً لدعمه الدولة السورية خلال سنوات ما يسمّى بـ»الربيع العربي» الدموي.

ويبدو واضحاً أن هذا « الربيع» وبعد سقوط دمشق سيتحوّل إلى خريف مظلم سيكون خلاله الجميع، من دون استثناء، في خدمة الكيان الصهيوني الذي سيضرب ضربته القاضية من خلال تضييق الحصار على إيران بعد أن خسرت سوريا ولبنان، وثانياً من خلال تحقيق المصالحة ليس السياسية بل العقائدية عبر التطبيع الرسمي مع دمشق بنظامها « الإسلامي» الجديد المدعوم من تركيا بحكم «العدالة والتنمية» ذي الأصول الإسلامية بالنفس الطائفي.

وهو ما ساعدها على لعب الدور الرئيسي في عملية «الربيع العربي» منذ بدايته، وأخيراً في إسقاط « نظام الأسد « خلال أسبوع، وهو ما استعدت منذ سنوات طويلة، وخصوصاً خلال الأشهر القليلة الماضية بالتنسيق والتعاون المباشر أو غير المباشر مع موسكو وواشنطن، بل وحتى أنظمة الخليج المتواطئة التي يبدو واضحاً أنها وافقت بل ودعمت المشروع التركي الذي حقق للرئيس إردوغان تفوقاً ليس فقط سياسياً وعسكريا بل أيضاً عقائدياً ونفسياً بعد أن أصبح حاكم الظل الحقيقي في دمشق.

خصوصاً بعد أن نجح في مشروعه العقائدي في ليبيا والصومال من خلال دعم الفصائل الإسلامية الموالية له فأصبح للجيش التركي وجود فعال في هاتين الدولتين، بالإضافة إلى العراق وقطر التي كانت الممول الرئيسي لكل المشاريع التركية منذ بدايات ما يسمّى بـ»الربيع العربي»، وتريد «تل أبيب» أن يتحوّل إلى شتاء قارس بعد أن يحقق لها الخريف المظلم ما تبقى من أهدافها العقائدية الدينية.

وسيأتي الرئيس ترامب الشهر القادم ليجعل منها واقعاً عملياً بالتنسيق والتعاون مع ورثة الخلافة العثمانية وحكام عاصمة الأمويين الجدد وكلهم برضى ورعاية «خادم الحرمين الشريفين» الذي لا ولن يتأخر ومع حلفائه في دول الجوار للإعلان عن ولائهم القديم /الجديد لأسيادهم في الغرب الإمبريالي / الصهيوني، الذي كان وما زال وسيبقى عدواً لكل شعوب ودول المنطقة بكل أطيافها ومكوّناتها القومية والدينية والمذهبية التي استغلها الغرب دائماً بذكاء وبفضل أنظمة التواطؤ والعمالة والخيانة منذ أكثر من مئة عام.

وهو ما أوصل المنطقة إلى ما وصلت إليه خلال السنوات القليلة الماضية بعد ما يسمّى بـ «الربيع العربي»، والآن بعد سقوط دمشق الذي ستكون له نتائجه المدوية ليس فقط في الداخل السوري بل على الصعيد الإقليمي برمّته، بل وحتى الحسابات الدولية. ويفسر ذلك «الضوء الأخضر» الذي أضاءه الرئيس بوتين للرئيس إردوغان، ومن دون أن يكون واضحاً ما المقابل لقاء ذلك.

ناسياً أو متناسياً أن الجولاني ومن معه من الإرهابيين ذوي الأصول الشيشانية والإيغورية (الصين) والأوزبكية وغيرها لا ولن ينسوا الدعم الذي قدمه لبشار الأسد، وسينتقمون من روسيا إن كان عبر أفغانستان بحكم طالبان أو الجمهوريات الإسلامية ذات الأصل التركي في آسيا الوسطى والقوقاز، الحديقة الخلفية لروسيا.

وأثبتت بموقفها الأخير في سوريا أنها ليست بصديق يوثق به، هذا بالطبع إن لم نفسر كل ما جرى في إطار صفقة دولية جديدة راح السد و «قلب العروبة النابض» سوريا ومن كان معها من الحلفاء الصادقين والمؤيدين لقضايا الأمة العربية والإسلامية ضحية لها، أمام أنظار العالم وقبل ذلك كل العرب والمسلمين الذين باعوا ضميرهم للشيطان الأكبر والأصغر!

مسؤول سابق في البنتاغون: الصين لن تُترك وحدها في أيّة حرب مع الولايات المتحدة

رأى المسؤول السابق في البنتاغون دوف زاكهايم أن الحرب في أوكرانيا أثبتت أن التحالف الرباعي بين روسيا والصين وكوريا الشمالية وإيران هو تحالف حقيقي بالفعل، مشيرًا إلى أن بيكن وبيونغ يانغ وطهران دعمت موسكو في ملف أوكرانيا.

وفي مقال نشره على موقع «ذا هيل»، قال زاكهايم إن الصين قدمت لروسيا الدعم الاقتصادي وقطعًا أساسية لانظمة السلاح، وكوريا الشمالية من جهتها زوّدت روسيا بملايين قذائف المدفعية، وربما ما يصل ايضًا إلى ١٠٠٠٠ جندي للتعويض عن الخسائر البشرية في صفوف القوات الروسية، أمّا إيران فزودت روسيا بآلاف المسيّرات التي ألحقت ضررًا هائلًا بالأهداف الأوكرانية.

الكاتب شدّد على أن هناك ما يدعو للاعتقاد بان الدول الثلاث الاخرى في هذا المحور ستقوم بالمثل من أجل الصين في حال الحرب بين الاخيرة واميركا، وكوريا الشمالية تدين للصين، مشيرًا إلى أن بكين أرسلت ٣٠٠٠٠ جندي من أجل مساعدة بيونغ يانغ على طرد القوات التي كانت تقودها أميركا من شبه الجزيرة الكورية، وذلك في شهر تشرين الثاني/نوفمبر عام ١٩٥٠ بعد مرور خمسة أشهر على بدء الحرب الكورية.

وتابع «الصين كانت قد ارسلت ثلاثة مليون جندي مع توقف الاعمال العدائية عام ١٩٥٣، وخسرت مليون من بينهم»، وعليه توقع أن ترسل بيونغ يانغ المزيد من القوات واسلحة المدفعية وغيرها من الانظمة من اجل دعم قدرات الصين»، وأردف «كوريا الشمالية تستطيع إشغال القوات الاميركية من خلال إطلاق الصواريخ البالستية على الولايات المتحدة او مهاجمة كوريا الجنوبية، أو القيام بكلاهما معًا".

وفيما يخص روسيا، أشار الكاتب إلى انها تستطيع دعم الصين بطرق عدة، مثل دعم أنظمة السلاح الكيماوية والبيولوجية لدى بكين. كذلك تحدث عن قيام موسكو بإكمال قدرات الصين في مجال الفضاء ومواجهة للاقمار الصناعية، او حشد المزيد من القوات ضد الناتو، او حتى مهاجمة حليف في الناتو، وذلك بغية اشغال المخططين العسكريين الاميركيين واجبارهم على نشر القوات وانظمة السلاح المخصصة اساساً لآسيا في اوروبا .

أمّا إيران فقال الكاتب ان بامكانها ارسال المسيرات إلى الصين عبر روسيا اما عن طريق جورجيا التي هي صديقة لموسكو، أو عن طريق بحر قزوين، مضيفاً بان ذلك يتجنب النقاط التي ربما ستكون تحت سيطرة اميركا وحلفائها في بداية للأعمال العدائية.

بناء عليه، شدد الكاتب على أن الحرب مع الصين لن تكون معها هي وحدها، وبالتالي يتوجّب على المخططين الأميركيين التأكد من أن حلفاء بكين سيخشون أعمالًا انتقامية اميركية في حال قدم أي منهم الدعم للصين، وأضاف «ذلك يعني بدوره أنه يتوجب على واشنطن عدم سحب القوات من اوروبا او كوريا الجنوبية، وذلك من اجل ردع هجوم روسيا على حليف في الناتو او هجوم من كوريا الشمالية على كوريا الجنوبية، وبالتالي الحد من قدرة موسكو وبيونغيانغ على تقديم الدعم للصين.

وبينما قال الكاتب إن الحديث عن عدم استعداد اميركا لحرب تخاض على جبهتين مع الصين واي من شركائها الثلاث فيه الكثير من النقاط التي يجب أخذها في الحسبان، أشار الى أن الحرب مع الصين وحدها قد تؤدي إلى تدخل اصدقائها.

وختم «يجدر على الادارة الاميركية الجديدة التخطيط لمواجهة هكذا سيناريو وإبقاء القوات في اوروبا والشرق الاوسط من اجل منع التحالف الرباعي من التنسيق ككتلة واحدة كما يفعلون الآن ضد أوكرانيا".

العهد

الحياة تعود تدريجياً إلى بعض الجنوب... وإصرار على إعادة البناء

علي بدر الدين

بعد أسبوع من عودة النازحين إلى قراهم ومنازلهم التي ما زالت واقفة وعلى قيد الحياة، أو التي دمّرتها صواريخ الطائرات الحربية «الإسرائيلية» الهمجية والحاقدة والغادرة، ما زالت معاناة النزوح تواكبهم بكلّ صغيرة وكبيرة، ويحاولون تجاوزها وطي صفحتها وكأنها لم تكن، خاصة أنّ حلم العودة السريعة تحقق بفضل رجال الله في الميدان الذين قاوموا وصمدوا وضحّوا وأفشلوا مخططات العدو «الإسرائيلي»، الذي طلب وقف إطلاق النار مُرغماً بفعل المواجهة الأسطورية للمقاومين والصواريخ التي دكّت تل أبيب، وما كان لذلك من تداعيات على المستوطنين وسكان كل منطقة شمال فلسطين المحتلة.

عاد النازحون وعادت معهم الحيوية والنشاط والحياة إلى المدن والقرى والبيوت والحقول والمحال والمؤسسات التي كانت تنتظر عودتهم بشغف بعد ٦٦ يوماً من العدوان المتوحّش، الذي قتل وأباد عائلات بأكملها ودمّر وأحرق الأخضر واليابس.

عادوا والفرحة تغمر الوجوه رغم الألم والقهر والحزن والفجائع على ما أصاب الأهل والجيران وأبناء البلدة الذين إما فقدوا عائلات بكاملها أو عزيزاً، أو الذين تحوّلت بيوتهم ومؤسساتهم ومحالهم التجارية إلى ركام وحطام ورماد، وكيف لهذه الفرحة أن تكتمل وأهالي ٦٢ قرية حذرهم العدو من العودة إليها وهدّد بإطلاق النار على كلّ مواطن يحاول الدخول إلى قريته وبيته؟

كلّ صاحب بيت مدمَّر أو متضرّر أو تحطّم زجاج أبوابه ونوافذه يعمل على إعادة ترميم ما يمكن، ليعيد له بعضاً من روحه وحيويته ودفئه وذكرياته التي طمرتها الحجارة وحطّمتها الصواريخ وأحرقتها نار الحقد الصهيوني، وعمّد البعض إلى لملمة أشيائه وحاجاته المبعثرة وانتشالها من تحت الأنقاض وأكوام الحجارة والتراب، وقد فتحت بعض المحال التجارية السليمة لتلبّي حاجات العائدين من الماء والغذاء والخضار وقوارير الغاز، وقد عادت الحرارة إلى الهواتف الثابتة و»الإنترنت»، وبدأت لجان الكشف عن الأضرار إيذاناً بالتعويض والمباشرة قريباً بإعادة البناء والإعمار والعمل والإنتاج، فقط المياه لم تسلك طريقها إلى المنازل حيث استغلّ أصحاب الآبار الإرتوازية وآليات نقل المياه انقطاع المياه ورفعوا الأسعار إلى حدٍّ غير معقول وغير مقبول ويفتقد إلى الحدّ الأدنى من الاخلاق والتكافل ومراعاة ظروف الناس، وقد قرأت على إحدى صفحات «الفايسبوك» أنّ سيدة من مدينة النبطية تستصرخ الضمائر وكتبت «نقلة المي أصبحت بـ ٥٠ دولاراً» علماً أنها لم تتجاوز الـ ١٥ دولاراً قبل الحرب.

كما أنّ التيار الكهربائي لا يزال مقطوعاً عن كلّ المناطق الجنوبية التي تعرّضت للعدوان الإسرائيلي.

الحياة بدأت تعود تدريجياً مع وجود خوف وقلق من انهيار وقف إطلاق النار أو عودة الحرب

بعد انتهاء مدة هدنة الشهرين، خاصة بعد الخروقات العسكرية الصهيونية التي تحصل منذ الإعلان عن موعد وقف النار فجر الأربعاء ٢٧ تشرين الثاني الماضي، واستهداف الطائرات الحربية الإسرائيلية المعادية عدداً من القرى والمنازل والمدنيين.

السؤال الكبير، هل انتهت الحرب و»تذكر ما تنعاد» أم أنّ العدو «الإسرائيلي» مصرٌ على مواصلة حربه وعدوانه وإجرامه ومخططه الذي أفشلته المقاومة بصمودها وتصدّيها البطولي...؟

تقارير هوليوودية على CNN... و i٢٤ الصهيونية في قلب الشام!

بعد أيّام على رحيل بشار الأسد في سوريا، انقشع الضباب الذي رافق عاصفة الاحتفالات إعلاميّاً، وعاد اللبّ الصهيوني إلى وضوحه على مختلف الوسائل الإعلامية. فقد أثارت «الجزيرة سوريا» انتقادات واسعة بعد نشرها خبراً مفاده «اكتشاف نفق سري ضخم قرب مدينة القطيفة في جبال القلمون بريف دمشق» أرفقته بمقطع من المكان.

وتركّزت الانتقادات حول تعمّد «الجزيرة» التي تجاهلت بشكل شبه تامّ العدوان الصهيوني المستمرّ على سوريا قبل أيّام، إعطاء إحداثيّات لكيان الاحتلال لاستكمال عدوانه، مع العلم المسبق باستهدافه كلّ المنشآت العسكرية، التي انتفت حجّة وجود بشّار الأسد في الحكم لتبرير قصفها.

هكذا، فإنّ «الجزيرة» التي أعادت تموضعها منذ أكثر من سنة على «طوفان الأقصى» كمناهضة للكيان الصهيوني، قد أعادت إظهار لونها الحقيقي المتعلّق بحسابات لا تمتّ إلى مصالح المنطقة وشعوبها بصلة.

من جهة أخرى، بثّت قناة CNN الأميركية تقريراً لكلاريسا وارد ادّعت فيه أنّها وجدت معتقلاً متروكاً في أحد سجون سوريا التي أطلقت المعارضة المسلّحة سراح كلّ من فيها.

وأثار التقرير الانتقادات والسخرية بسبب التلفيق الواضح فيه، واستخدام شخص للتمثيل على أنّه سجين سياسي.

أشارت التعليقات إلى لا معقولية أن تكون السجون فُتّشت إلى آخر شبر، فيما بقي باب وحيد من دون أن يفتحه أحد.

كما أشارت إلى ظهور السجين المزعوم وهو بكامل أناقته وحتّى لحيته محلوقة، وفنّدت ادّعاء القناة بقاءه منسيّاً أيّاماً عدّة من دون مياه أو طعام أو ضوء بعدم منطقية أن يستمرّ أحد على قيد الحياة لهذه المدّة بلا هذه المقوّمات.

واستدلّ آخرون على التلفيق بعدم سماعه أيّ صوت أثناء تحرير السجناء الآخرين ولا حتّى صوت إطلاق النار على قفل زنزانته المزعومة في التقرير.

ببساطة، كان يمكن لمعدّة التقرير مقابلة أيّ من آلاف السجناء المطلق سراحهم، لكنّها أرادت القيام بحيلة علاقات عامّة تصوّرها كبطلة وقناتها كسبّاقة، فيما النتيجة لم تكن سوى جذب السخرية إليهما وتذكير الجمهور بباع هذه القناة الطويل في الكذب. في هذه الأثناء، سجّل دخول الإعلام العبري إلى قلب دمشق، إذ نشرت قناة i٢٤ الصهيونية الرسمية تقريراً من هناك أقامت ضمنه مقابلات مع مواطنين سوريين وادّعى أنّ هؤلاء لا يجدون مشكلة مع الإسرائيليين.

العالم